الذين يحتلون عمله (...). فقط هكذا يمكن إخراج العامل اليهودي من مستنقع الشوفينية، وفك العامل العربي من شبكة الرجعية الاقطاعية، ودمجهما معاً في حلف أخوة متين»[٤٧].

كما قام الشيوعيون بدور بارز في التصدي للمجموعات الصدامية التي شكلتها الهستدروت لمنع العمال العرب من الدخول إلى البيارات اليهودية، التي كانوا يعملون فيها، في منطقة «وادي حنين». وقد أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني، في كانون الأول ١٩٣٢، بياناً موجهاً «إلى جميع الجماهير العاملة في فلسطين»، حيت فيه المواقف الشجاعة التي وقفها العمال العرب في «وادي حنين»، وأكدت بأنه «وللمرة الأولى على اثر نداء الحزب الشيوعي، يقوم العمال العرب ويدافعون عن أنفسهم بالقوة ضداعتداء المخافر الصهيونية اللئيمة، المشكلة من عمال يهود (...) فقدوا كل احساس للتعاون الطبقي، وبادروا بسلب خبز غيرهم من العمال». وأشارت إلى أنه «لا يوجد لغة غير لغة العصا مع الأنذال الذين يهجمون على خبز العامل، والشيء الذي كان لا بد من حصوله قد حصل. فالعامل العربي الذي قام للكفاح، من أجل مصالحه الاقتصادية والاجتماعية، اضطر أن يقاوم الهجوم الذي تديره الهستدروت الصهيونية الاستعمارية منذ سنين». وحيت اللجنة المركزية للحزب، في بيانها المذكور، المواقف الاممية التي وقفها العمال الثوريون اليهود، في الدفاع عن مصالح العمال العرب، وأكدت أن الحزب الشيوعي الذي «أظهر مراراً عديدة أنه الحزب الوحيد الذي يحارب في سبيل مصالح الجماهير العاملة في البلاد»، مستعد في المستقبل أيضاً «ليكون طليعة الكفاح وقيادته بكل الوسائل بدون أن يتقهقر أمام تضحياته الكبيرة». وانتهى البيان بالتأكيد على شعارات الحزب التالية:

فليسقط الاحتلال الصهيوني والهجرة الفاشستية!

فلتسقط الحكومة الاستعمارية وارهابها البوليسي!

فليسقط الأفندية الاقطاعيون الخونة!

ليحيى الكفاح المشترك بين العامل العربي والعامل اليهودي الثائر!

ليحيى الحزب الشيوعي الفلسطيني قائد ومنظم الكفاح الثوري الجماهيري![٤٨].

لقدارتبط نضال الحزب الشيوعي الفلسطيني ضد سياسة «احتلال العمل»، في مطلع الثلاثينات، بنضاله ضد سياسة «احتلال الأرض» التي كانت تنتهجها المنظمات الصهيونية عن طريق الاستيلاء على أراضي الفلاحين العرب. فقد ضاعف الشيوعيون، في تلك المرحلة، من نشاطهم الدعائي في الريف الغربي، وقاموا بتحريض الفلاحين العرب على النضال ليس فقط ضد الحكومة الاستعمارية وضد المستوطنين الصهاينة، وإنما أيضاً ضد ملاكي الأرض العرب. وأكدوا بأن نضال الفلاحين «ضد سياسة القرصنة الامبريالية – الصهيونية»، يجب أن يتم «خلف قيادة الطبقة العاملة، وحزبها الشيوعي، وليس أبداً خلف قيادة القوميين العرب الخونة»[٤٩].